مجلة النهضة العلمية
Al-Nahda Scientific Journal
Journal homepage :https://ous.edu.ly/Journal/index.php/OUSJ

طرق تحفيظ القرآن الكريم ووسائله في مدينة كنو نيجيريا

حبيب مختار [1] و صالح زكريا يونس [2]

قسم الدراسات الإسلامية والشريعة، جامعة بايرو، كنو نيجيريا

البريد الإلكتروني: [1] abuasimhabibu@gmail.com , [2] gwanisalihuzakariyya@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث بعنوان: **(طرق تحفيظ القرآن الكريم ووسائله في مدينة كنو نيجيريا)** إلى دراسة الطرق المتبعة في حفظ القرآن قديما وحديثا في مدينة كنو نيجيريا. واقتصر الباحث في بحثه على مدينة كنو، لهدف إحياء المدارس الدهليزية القديمة التي ساهمت في تكوين الإنسان الكامل الطيّب.

منهج البحث:

انتهج الباحثان في إجراء هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأنه يعتمد على وصف المسألة، ومن ثم يقوم الباحثان بتحليلها عبر المدارس القرآنية المختارة في مدينة كنو. ثم المنهج التاريخي عند تاريخ بعض المدارس القرآنية، كما سيستعين الباحثان بالمقابلات الشخصية لجمع المعلومات اللازمة مع الدراسة الميدانية لمدارس مختارة.

ويحتوي البحث على مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بمدينة كنو.

المبحث الثاني: واقع المدارس القرآنية في مدينة كنو.

المبحث الثالث: بعض المدارس القرآنية بمدينة كنو.

المبحث الرابع: طرق ووسائل التحفيظ وتعليم الكتابة في الكتاتيب.

المبحث الخامس: طرق ووسائل التحفيظ وتعليم الكتابة في المدارس القرآنية الحديثة.

وأنتج هذا البحث نتائج كثيرة تلخص فيما يلي:

- توصل الباحثان إلى أن هناك علاقة وطيرة بين مدارس القرآنية الكتاتيب، ومدارس القرآنية الحديثة.
- توصل الباحثان إلى أن منهج تعليم الحروف في الكتاتيب يختلف تماما عن منهج تعليم الحروف في المدارس القرآنية الحديثة.

Received 22 March 2025 - Accepted 30 June 2025

- كما ظهر جليا أن المدارس القرآنية الكتاتيب أصلها ونشأتها يرجع إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ازدهرت في عصر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بينما يرجع نشأة مدارس القرآنية الحديثة في كنو إلى سنة 1980م الموافق 1401هـ.
- ويستلخص من البحث أن كلا المدرستين الكتّاب والمدرسة القرآنية الحديثة هدفهما واحد في تعليم القرآن الكريم.

واستطاع الباحثان أن يعرف ببعض المدارس الكتاتيب والمدارس القرآنية الحديثة مع ذكر الإيجابيات والسلبيات لكل منهما.

الكلمات المفتاحية: طرق، تحفيظ ، القرآن الكريم ، مدينة كنو ، نيجيريا ، الكتاتيب ، المدارس القرآنية الحديثة.

Methods and Means of Quran Memorization in Kano, Nigeria

Habib Mukhtar[1] and Saleh Zakaria Younis[2]
Department of Islamic Studies and Sharia, Bayero University, Kano, Nigeria
E.mail: abuasimhabibu@gmail.com [1] , gwanisalihuzakariyya@gmail.com[2]

Abstract

This research, entitled: (Ways to memorize the Holy Quran and its means in the city of Kano Nigeria) aims to study the methods used to memorize the Qur'an in the past and modern in the city of Kano Nigeria.
In his research, the researcher was limited to the city of Kano, for the aim of reviving the old vestibular schools that contributed to the formation of a good person.
Research objectives: This research seeks to achieve the following goals:
Advance the institutions of the Noble Qur'an, develop their methods of management, study the problems and obstacles of teaching the Qur'an, and methods of treatment.
Encouraging Muslims to memorize the Holy Quran and study its sciences in easy ways.
Show the successful experiences of Qur'anic institutions in memorizing the Qur'an in the city of Kano.
It also aims to harness the technology of information and modern technological development in the service of the Holy Qur'an and its sciences.
Research curriculum:
The researcher pursued in this study the descriptive analytical approach because it depends on describing the issue, and then the researcher analyzes it through the Qur'anic schools chosen in the city of Kano.
Then the historical approach at the history of some Qur'anic schools, and the researcher will use personal interviews to collect the necessary information with the field study of selected schools.
The research contains the following elements:

- Introduction.
- Introducing the city of Kano.
- The reality of Qur'anic schools in the city of Kano.
- Some Qur'anic schools in the city of Kano.
- Memorization and methods of memorization and writing in the Katateeb.
- Ways and means of memorization and teaching writing in modern Qur'anic schools.

This research produced many results summarized in the following:

- The researcher concluded that there is a relationship and a bird between Qur'anic schools and modern Qur'anic schools.
- The researcher concluded that the curriculum of teaching letters in the Katateeb is completely different from the approach to teaching letters in modern Qur'anic schools.
- It was also evident that the Qur'anic schools are the origins and origins of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and then flourished in the era of the Emir of the Faithful Omar bin Al -Khattab, may God be pleased with him, while the emergence of modern Qur'anic schools in Kano returns to the year 1980 AD corresponding to 1401 AH.
- It is summarized by the research that both schools and the modern Qur'anic school are one goal in teaching the Holy Quran.

The researcher was able to be known as some schools and modern Qur'anic schools with the positives and negatives of each of them.

Keywords: Methods, memorization, the Holy Quran, Kano City, Nigeria, Kuttabs, modern Quranic schools.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا به وتوحيدا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خير من تلا كتابه ورتله ترتيلا, وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

- أنها محاولة لتوضيح منهج ميسر مقترح على المدارس القرآنية بغية تحسين وضعها المادي والمعنوي.
- كما أنه قد يكون مرجعا للحكومات والهيئات في تعاملاتهم مع مثل هذه المدارس في المستقبل.
- أنه يدعو إلى الاستفادة من تقنية المعلومات لصالح الدين الحنيف.

إشكالية البحث: تتجلى إشكالية هذا البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما هي طرق المتبعة في مدينة كنو لتحفيظ القرآن؟
- ما فاعلية هذه الطرق قديما وحديثا؟
- ما هي العوائق التي تعاني منها هذه الطرق قديما وحديثا؟
- ما هي الوسائل التي ينبغي استخدامها لتطوير هذه الطرق؟
- هل هناك طرق حديثة بديلة لهذه الطرق التقليدية؟

الدراسات السابقة:

لم يكن هذا البحث فريدا من نوعه عن المدارس القرآنية في مدينة كنو، بل هناك محاولات عدة قام بها الباحثون في هذا الميدان, ومن الدراسات السابقة التي حصل عليها الباحث واستفاد منها ما يلي:

١ – **دراسة أول عبد الله، سنة (١٩٨٤م)** بعنوان: "**المدارس الإسلامية في مدينة كنو نشأتها وتطويرها**" وهو بحث قدمه للحصول على شهادة الليسانس في اللغة العربية جامعة بايرو كنو. حاول الباحث في هذا البحث إلقاء نظرة عامة عن المدارس الإسلامية والمناهج المتبعة في تدريس المواد الإسلامية فيها، كما تحدث أيضا عن المدارس الإسلامية المعاصرة في كنو، تاريخها وأهدافها وتأثيرها ومناهجها التعليمية، ثم تحدث عن العقبات التي تواجه التعليم العربي والإسلامي في مدينة كنو، ثم تحدث عن اللغة العربية في المدارس الإسلامية في مدينة كنو وعلاقة اللغة العربية بالمواد الدينية، تطورها وأهميتها.

فيتفق البحثان في نشأة المدارس الإسلامية وتطورها في مدينة كنو، واتفقا أيضا في تاريخ المدارس الإسلامية ومناهجها التعليمية.

2– **دراسة عبد الله جبريل أحمد سنة (١٩٩٠م)** بعنوان: "**المعاهد التقليدية القديمة في مدينة كنو**" وهو بحث قدمه للحصول على شهادة الليسانس قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو. تحدث عبد الله جبريل عن نبذة تاريخية عن مدينة

كنو، ثم ذكر أسماء العلماء المشهورين الذين وفدوا إليها، وذكر أقسام المعاهد التقليدية حسب العناوين التي درسها. فيتفق البحثان في نبذة تاريخية عن مدينة كنو وأقسام المدارس التقليدية في مدينة كنو.

3- **دراسة آدم محمد أبوبكر، سنة (١٩٩٠م)** بعنوان: "**المدارس القرآنية في مدينة كنو نشأتها منهجها وتطورها**", وهو بحث قدمه للحصول على درجة الليسانس في اللغة العربية جامعة بايرو كنو. حاول الباحث أن يتحدث عن نشأة المدارس القرآنية ودخول الإسلام في نيجيريا عامة ومدينة كنو خاصة وتحدث عن المدارس القرآنية في عهد الاستعمار وبعد عهد الاستعمار ونبذة تاريخية عن بعض العلماء.

أما العلاقة الرابطة بين بحثه وهذا البحث، فهي أن الباحث تحدث أيضا عن دخول الإسلام في نيجيريا عامة ومدينة كنو خاصة، ونشأة المدارس القرآنية في مدينة كنو.

4- **دراسة شمس الدين زكريا سنة 2017م** بعنوان: "**دور المدارس التقليدية والنظامية في نشر الثقافة الإسلامية في مدينة كنو**", وهو بحث قدمه لنيل درجة الماجستير في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الحاج محمود كعت العالمية جمهورية النيجر. حاول الباحث في هذه الرسالة أن يتحدث عن دخول الإسلام في نيجيريا عامة ومدينة كنو خاصة كما تناول الحديث عن إسهامات الجمعيات والمؤسسات الدعوية في نشر الثقافة الإسلامية في مدينة كنو.

المبحث الأول: التعريف بمدينة كنو:

أصل كلمة كنو:

قال الحاج أبوبكر دوكاجن كنو: أخذت كلمة "كنو" من اسم أحد أبناء باوو "Bawo" الذي هو ابن بياجد "Bayajidda" يسمونه "ياكنو" "Ya Kano" لما أرسله أبوه إلى القرية "Alqarya" التي هي كنو حاليا، وكثرت الشكوى التي ترفع إليه من جور حكامها فأرسله إليها ليعدل بين سكانها، فبمجرد وصوله إلى تلك المنطقة غلب اسمه عليها فمنذ ذلك الوقت تدعى بقرية "يا كنو" ثم صارت كنو "Kano" بعد ذلك.(Alhaji Abubakar, NNPC, 2002, 8)

موقعها الجغرافي:

تقع مدينة كنو في جمهورية نيجيريا الاتحادية وهي عبارة عن أربع وأربعين من الحكومات المحلية, ومعظم سكانها قبيلة هوسا والفلاني, وكانت مدينة كنو من قبل عبارة عن حكومة محلية واحدة, ثم قسمت في عام: 1987م وذلك لكثرة عدد سكانها, والازدحام الشديد فيها. (جميل عبد الله, 2010: 12).

المبحث الثاني: واقع المدارس القرآنية في مدينة كنو:

الكتاتيب:

تعريف الكتاب:

الكتاتيب جمع كتّاب, والكتّاب لغة: مكان صغير يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن. (إبراهيم مصطفى, وآخرون, : 775).

واصطلاحا: مكان يسع عددا من الصبيان يتعلمون القرآن تحت إشراف معلم أو مجموعة، وقد يكون غرفة في بيت المعلم أو حانوتا أو دهليزا من دهاليز المنزل أو مسجدا أو تحت شجرة، يلتحق به الصبي غالبا إذا بلغ ست سنوات من العمر، يتلقى التعليم مقابل أجر أو جعل معين أو غير معين في كل أسبوع أو كل شهر أو كل سنة. (الإلوري: آدم عبد الله، : 35 – 36).

ويطلق على (الكُتَّاب) في لغة هوسا عدة أسماء منها:

1- مكرنتر أَلُّو makarantar allo أي مدرسة اللوح، وذلك لاستعمال التلاميذ فيها الألواح المصنوعة من الخشب، وهذا النوع أكثر انتشارا في ولاية كنو.
2- مكرنتر توكا makarantar toka أي مدرسة الرماد، وذلك لأن الأولاد خصوصا في القري والبوادي والأرياف حيث لا يوجد كهرباء، يقرؤون ليلا في ضوء النار المشتعلة من حطب، وينتج عن ذلك وجود رماد كثير، فسميت هذه المدارس بهذا الاسم.
3- مكرنتر محمدية makarantar mahammadiyya أي المدرسة المحمدية نسبة إلى محمد صلى الله عليه وسلم وذلك تمييزا لها عن المدارس الحديثة.
4- مكرنتر القرآن makarantar Alqur'ani أي مدرسة القرآن، وهو اسم شائع أيضا. (دوكاوا يعقوب أحمد: 60 – 61).

نشأة الكُتاب:

إن الكتاب نشأ منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم حيث جاء في السيرة أنه طلب من أسرى بدر تعليم عشرة من أولاد المسلمين القراءة والكتابة مقابل ما يدفعه من الفداء إذا لم يكن له ما يدفع, كما قال ابن عباس رضي الله عنه "كان ناس من الأسارى يوم بدر ليس لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداهم أن يعلموا أولاد المسلمين الكتابة, وبذلك شرع الأسرى يعلمون غلمان المسلمين القراءة والكتابة وكل من يعلم عشرة من الغلمان يفدي نفسه". (د. علي محمد الصلابي: 544).

وقيل: يرجع تأسيسها إلى أيام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أنه لما تولى الخلافة أمر ببناء الكتاب إلى جانب المسجد النبوي، وجمع فيه أولاد المسلمين وكلف عامر بن عبد الله الخزاعي أن يلازم الأولاد وأن يعلمهم بالرفق والعطف، وأجرى عليه رزقه من بيت المال، وأمر أن يكتب للبليد في اللوح ويلقن الفهيم من غير كتاب، وأمر المعلم بالجلوس بعد الصبح إلى الظهر ومن صلاة الظهر إلى صلاة العصر، ويستريحون بقية النهار إلى أن خرج من الشام عام فتحها فمكث شهرا ولما رجع خرج المسلمون على مسيرة يوم فمكثوا يوم الخميس لاستقبال عودته إلى المدينة فخرج معهم صبيان المدينة فتأخر عليهم فلم يرجعوا إلى المدينة حتى غربت الشمس ثم تعبوا يوم الجمعة ولم يحضروا الكتاب. ولما بلغه الخبر أذن لهم أن يستريحوا في هذين اليومين لكل أسبوع، فصار الأمر بعد ذلك عادة متبعة في جميع الكتاتيب الإسلامية. (الإلوري: آدم عبد الله، نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي: 32)

وأما نشأتها في مدينة كنو: فليس من السهل تحديد وقت ذلك غير أنه من الممكن جدا أن يكون ظهورها مبكرا منذ ظهور الإسلام في هذه البلاد وذلك أن الونغاروين الذين حملوا إلينا الإسلام قد اهتموا اهتماما كثيرا بتعليم كتاب الله وما يتصل به من لغة ونحو وصرف وأدب خدمة للإسلام والمسلمين، ولم يزل شيوخنا الأجلاء يدرسون على هذا النمط حتى اليوم. (دوكاوا يعقوب أحمد: 61).

نظام الدراسة في مدارس اللوح:

يبدأ التلميذ فيها بتلقى السور القصار شفهيا حتى ينتهى إلى سورة الفيل، ثم يشرع في تعليم الحروف الهجائية التي يتكتبها له المحفظ على اللوح إلى حين يبدأ يكتب هو بنفسه، ويكون يوم زيادة الدرس عادة الأحد والأربعاء. فإذا كتب التلميذ الدرس الجديد أو كتب له يأتي في مجلس المعلم في وقت خاص لذلك فيلقنه المعلم كيفية قراءة هذه الآيات. ولكن قبل أن يبدأ في الحفظ لا بد أن يتبع المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: يبدأ الطالب بأم القرآن إلى سورة الفيل، حفظا، ويسمى ذلك "بيى" BIYE.

المرحلة الثانية: يعود المدرس بالتلميذ إلى أم القرآن، ثم يكتب على اللوح لتعليم الحروف المجردة، ويسمى ذلك (بابقو) BABBAKU.

المرحلة الثالثة: يقرأ الحروف مع الأشكال – ويسمى ذلك (فرفرو) FARFARU.

المرحلة الرابعة: القراءة والكتابة معا – ويسمى ذلك هدتو. (آدم محمد أبوبكر: المدارس القرآنية في مدينة كنو نشأتها منهجها وتطورها: 29).

المبحث الثالث: بعض المدارس القرآنية بمدينة كنو:

الكتاتيب في مدينة كنو:

(1) كُتَّاب غوني برنوما – حارة سنكا:

خلوة غوني معلم برنوما رحمه الله أسس هذا الكتاب منذ أكثر من سبعين عاما (70) أسسها المرحوم الشيخ محمد برنوما والد المرحوم الشيخ محمود برنوما، المعروف بمالم سيرا (Sira) بدأ هذا الكتاب بأبناء الشيخ رحمه الله وغوني محمد برنوما هو مديرها الأول ومقرئها.

وقد وافته المنية بعد أن تطور هذا الكتاب في يده وناب مقامه أحد أبنائه وهو الشيخ محمود محمد برنوما واصبح يسمى الكتاب باسمه إلى يومنا هذا، وهذا الكتاب يغشاه الناس لحفظ كتاب رب العالمين من بلاد مختلفة مثل كشنا وهطيجيا وزكزك وغيرها وقد أنشأ بعض طلابها خلاوى ومدارس التحفيظ خاصة بهم في بلاد مختلفة.

وأيام التدريس فيه من يوم السبت إلى يوم الأربعاء كما هو المعتاد في مدارس الكتاب.

وأوقات التدريس في هذا الكتاب:

1) من الثامنة إلى الثانية عشر صباحا
2) من الرابعة مساء إلى السابعة مساء

وأكثر طلاب هذا الكتاب يأتون في وقت الخريف.

(2) كُتَّاب غوني منذو أرزي:

مؤسس المدرسة:

هو الشيخ محمود بن محمود الملقب بـــ منذو ولد في سنة 1886م بمدينة دمغرم جمهورية النيجر، ومات الشيخ بمدينة كنو بالغ من العمر (84). وأما عن هذا الكتاب فإنه من أجل وأهم المدارس القرآنية في مدينة كنو.

تاريخ نشأته: أسس هذا الكتاب المبارك في سنة 1952م.

منهج هذا الكتاب: قسم غوني منذو أرزي هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

1- القسم الصباحي – يبدأ هذا القسم بعد صلاة الصبح إلى أن ترتفع الشمس.
2- القسم المسائي – يبدأ هذا القسم بعد صلاة العصر إلى إصفرار الشمس.

3- القسم الليلي – يبدأ هذا القسم بعد صلاة العشاء إلى الساعة العاشرة ليلا.

(3) خلوة غوني أحمد أبو بكر:

خلوة غوني أحمد أبو بكر مي درسو شيكا, رحمه الله أسس هذا الكتاب منذ 1385هـ الموافق 1965م, ومؤسسها هو غوني أحمد الذي أتى من هطيجا إلى رانو ولاية كنو, ثم انتقل واستوطن حارة شيكا غدن ليدا, طلبا للعلم على يد غوني عبد الله محمد, الساكن بحارة شيكا, وقد وافته المنية بعد أن تطور الكتاب وناب مقامه أحد تلامذته وهو غوني أحمد ميدرسوا غدن ليدا وأصبحت تسمى باسمه إلى يومنا هذا.

وعندما بلغ غوني أحمد ميدرسوا من الكبر عتيا ناب مقامه غوني عبد الله, وقد وافت المنية غوني أحمد ميدرسو بعد أن ناهز من العمر ثمانين عاما, يوم 1\3\1999م وترك ثلاثين ولدا رحمه الله.

وهذا الكتاب يغشاه الناس لحفظ القرآن الكريم من بلاد مختلفة مثل تاكي, سميلا, زكزك, ميدغوري, غشوا, وغيرها, وقد أنشأ بعض طلابها خلاوي خاصة بهم في خارج مدينة كنو.

أيام التدريس: من يوم السبت إلى يوم الأربعاء, كما هو المعتاد في مدارس الكتاب.

نظام التدريس في هذا الكتاب: يبتدأ التلميذ فيها بتلقي السور القصار شفهيا حتى ينتهي إلى سورة الفيل, ثم يشرع في تعلّم الحروف, وقبل أن يبدا الحفظ لا بد أن يتبع المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: بيي, يبدأ الطالب بأم القرآن إلى سورة الفيل حفظا.

المرحلة الثانية: يكتب على اللوح لتعليم الحروف المجردة، ويسمى ذلك ببقو.

المرحلة الثالثة: يقرأ الحروف مع الأشكال, ويسمى ذلك فرفرو.

المرحلة الرابعة: هدتو, القراءة والكتابة معا.

المدارس القرآنية الحديثة في مدينة كنو:

كلية عبد الله بايرو لعلوم القرآن:

أسست هذه الكلية المباركة في عام: 1405هـ – 1984م. وهي بقرب مدرسة العلوم العربية (S.A.S) وكان الهدف الرئيسي من تأسيس هذه المدرسة إتقان تلاوة كتاب رب العالمين, بدأت هذه الكلية بقسم التجويد عام: 1984م في بعض مباني مدرسة العلوم العربية, تحت رئاسة الشيخ أبوبكر رمضان رحمه الله, وبدأت بأربع وعشرين طالبا (24).

والطلبة الذين تخرجوا من هذه المدرسة دفعات 1985م و 1986م و 1987م و1988م و1989م وهكذا في كل سنة يوجد عدد من الطلبة الذين يتخرجون منها إلا في عام 1990م الموافق 1411هـ فلم يتخرج منها ولو طالب واحد, لبعض الأسباب. (مقابلة شخصية مع عميد كلية عبد الله بايرو لعلوم القرآن, الحاج حافظ تروما كبر يوم 2017/04/15م).

أقسام المدرسة:

1- قسم التجويد. 2- قسم التحفيظ.

فقسم التجويد خاص بالذين حفظوا القرآن ويريدون أن يتعلموا المواد الإسلامية وأن يعرفوا كيفية قراءة القرآن الكريم بالتجويد.

وأما قسم التحفيظ فهو خاص بالذين لم يحفظوا القرآن ويريدون أن يحفظوه وأن يتعلموا المواد الإسلامية والعربية.

مدرسة غوني طن زرغا DAN ZARGA

هذه المدرسة من أجل وأهم المدارس القرآنية في مدينة كنو من حيث النظام. يرجع تاريخ نشأتها إلى كتاب أسسه الشيخ غوني صالح بن عبد الله طن زرغا من سنة 1940م، وكان مقره الأول بحارة دوراوا DAURAWA، ثم انتقل إلى حارة قوقي KOKI وأصبح غوني طن زرغا مقرءا لها "ميدرسو".

وفي عام 1987م – 1408هـ أسس غوني يهوذا غوني صالح طن زرغا مدرسة للتحفيظ وسماها مدرسة غوني طن زرغا لتحفيظ القرآن، بعد رجوعه من الأزهر الشريف في جمهورية مصر العربية, بدأت هذه المدرسة بسبعة طلاب وبعد هذا ازداد العدد حتى وصل إلى كمية كبيرة.

منهج الدراسة في المدرسة:

يكتب الأستاذ الآيات على السبورة وبعد أن كتب يلقن الطلبة كيفية القراءة، ثم يردد الأستاذ، ثم يقرأ وهم يقرءون، ثم الطلاب يقرؤون بأنفسهم، وبعد ذلك كل واحد منهم يذهب ويردد وحده حتى يحفظ, ويسمع الطلاب ما حفظوا في يومي الأحد والأربعاء فقط, أي مرتين في الأسبوع.

وإذا وصل الطالب إلى السنة الرابعة، يبدأ بكتابة القرآن في اللوح بنفسه، ثم يأتي إلى المدرس يلقنه ما كتب ثم يردد حتى يحفظ، وإذا حفظ يرجع إلى المدرس مرة أخرى مع الكراسة، ويقرأ عن ظهر قلبه وإذا تأكد الأستاذ أن الطالب حفظ يكتب الدرجة المئوية التي حصل عليها الطالب – والدرجة الكلية 60 في التلاوة – والتطبيق والتجويد 40 درجة، بشرط أن لا يخطأ الطالب أكثر من مرتين أو ثلاث مرات وإذا أخطأ أكثر من 3 مرات يلغي الحفظ ويرجع مرة أخرى, وعدد الطلبة الآن أكثر من ثمانمائة. (مقابلة شخصية مع الدكتور يحيى غوني يهوذا يوم الجمعة 2017/5/5م).

فروع المدرسة: لهذه المدرسة فروع منها:

1- الروضة 2- الإبتدائية 3- الإعدادية الثانوية 4- قسم المساء الخاص، للطلبة الذين يذهبون إلى المدارس النظامية في الصباح إذا رجعوا من مدارسهم بالمساء 5- قسم الكبار – بعد صلاة المغرب – إلى صلاة العشاء 6- قسم السيدات – يوم السبت والأحد.

مدرسة شباب القرآن المرتل:

ومؤسسها هو الشيخ الأستاذ أبو بكر بن إبراهيم الشهير برمضان، بن سليمان بن محمد الملقب ب "كد" KADA بن يعقوب, ولد الشيخ في شهر رمضان بحارة تدن نفاوا TUDUN NUFAWA بمدينة كنو نيجيريا سنة 1330هـ الموافق ب 1910م. نشأ الشيخ وترعرع في كنف أبيه ورباه وأحسن تربيته وعلمه القرآن والعلوم الإسلامية.

التعريف بالمدرسة:

قيل أن أول من أسس هذه المدرسة هو الشيخ يعقوب وقد روي بأنه أتى من بلاد العرب حيث نزل بمدينة كشنا أولا قبل أن يغادر إلى مدينة كنو.

فقد أسست هذه المدرسة المباركة في سنة (1790م) وبعد وفاة الشيخ تولى المدرسة ابنه معلم كَدَا وأصبح مقرءا لها "ميدرسو" وهو أيضا ماهر في القرآن.

وبعد وفاته عين ابنه بأن يتولى قيادة المدرسة وهو الشيخ سليمان بن محمد كدا، وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ غوني إبراهيم بن سليمان وعلى يده تطورت هذه المدرسة تطورا كبيرا حتى أصبحت منارة العلم يقصد إليها طلاب العلم من كل حدب وصوب لطلب العلم الصافي.

وبعد وفاة الشيخ إبراهيم قام بأمر المدرسة ابنه وهو الشيخ المعروف الجهبذ المقرئ بالقراءات العشر وقاضي القضاة لمسابقة القرآن الكريم في ولاية كنو آنذلك الشيخ غوني الماهر أبو بكر رمضان رحمه الله المتوفى 2008م – 1429هـ.

منهجه في التدريس:

كان منهج الشيخ هو نفس المنهج المعهود من حيث البداية بتعليم الأولاد القراءة من سورة الفاتحة إلى سورة الفيل، ثم الحروف والأشكال، ثم القراءة والحفظ عن طريق استخدام الألواح الخشبية.

وقد أسس الشيخ في المدرسة حلقة خاصة سماها: حلقة الترتيل، والغرض من تأسيسها المحافظة على إتقان ألفاظ كتاب رب العالمين. والشيخ بنفسه هو رئيس هذه الحلقة وقيل بأن هذه الحلقة المباركة يرجع تاسيسها إلى سنة 1981م بحوالي عشرة من الطلاب.

أقسام هذه الحلقة:

القسم الأول للرجال. القسم الثاني للنساء

أما القسم الأول فيحتوي على فصول عدة ولقب كل فصل باسم قارئ من القراء العشرة. منها:

1- الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم 2- الإمام عبد الله ابن كثير

3- الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري المازني 4- الإمام عبد الله بن عامر اليحصبي

5- الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي 6- الإمام حمزة بن حبيب الزيات.

7- الإمام علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكسائي.

وكذلك فصول النساء لقب كل فصل باسم أمهات المؤمنين، رضي الله عنهن

1. بيت أم المؤمنين خديجة 2. بيت أم المؤمنين عائشة 3. بيت أم المؤمنين حفصة
4. بيت أم المؤمنين أم سلمة. وكل بيت أو فصل من هذه الفصول يشمل كثير من الطالبات.

وأما التدريس فإن الشيخ رحمه الله كان يستعمل المصحف المدني يقسم كل صفحة إلى قسمين يقرأ الطلاب ويصغي الشيخ، ثم يحلل الشيخ ما في الآيات من أحكام التجويد وأوجه القراءات، ثم يفسر معاني الآيات تفسيرا بسيطا، ثم يأمر الشيخ كل حلقة أن تقرأ، ثم يطرح الأسئلة عن الدرس.

وفي سنة 1998م – 1418هـ أسست الإعدادية, والثانوية في عام 2000م 1421هـ وبدأت المدرسة نشاطاتها في مسكن الحاج عمر مي أنيني ALHAJI UMAR MAI ANINI وقد أوصى أهله – بتمليك السكن للمدرسة صدقة جارية له.

وعدد المدرسين في المدرسة – يوجد أكثر من عشرين مدرسا، ورئيس جمعية الآباء والمدرسين (PTA) هو الحاج ميكطي موسى ALHAJI MAI KUDI MUSA من عام 1998م إلى اليوم.

مدرسة عبد الله مي مصلاثي لعلوم القرآن:

أسس المدرسة في سنة 1997م 1418هـ وكان الهدف من تأسيسها هو تحفيظ التلاميذ كتاب الله.

بدأت المدرسة بمدرسين مرسلين من قبل الحكومة، وهما:

1. الأستاذ كبير ثاني صالح أياغي، لمنصب العميد.
2. الأستاذ محيي الدين العربي أبو بكر رمضان مدرسا، وخلال ذلك الوقت صارت المدرسة إعدادية، واستمرت الحكومة بإرسال المدرسين إليها وفي عام 2000م، 1421هـ تم فتح القسم الثانوي لتحفيظ القرآن الكريم فيها.

وكان مقر الكلية الأول، بجوار مسكن المرحوم الحاج أبا رنغم (Alh. Uba Ringim) من عام 1997م=1418هـ إلى عام 2000م 1421هـ ولما فتح القسم الثانوي انقسمت المدرسة إلى قسمين: قسم للذكور، وفيه الإعدادي والثانوي. والقسم الثاني: وهو الجديد للإناث، وفيه الإعدادي والثانوي أيضا. وتشتمل المواد المقررة في هذه المدرسة ما يلي:

1- ترتيل القرآن 2- التجويد 3- علوم القرآن 4- الفقه5- الحديث

6- السيرة 7- التوحيد 8- النحو 10- الإنشاء 11- المطالعة

12- التفسير 13- العروض 14- المنطق 15- البلاغة

16- الأدب 17- الإنجليزية 18- الحساب 19- المعلومات العامة

20- علوم الإدارية 21- اللغة الهوسا22- الصناعة والإقتصاد

المبحث الرابع: طرق ووسائل التحفيظ وتعليم الكتابة في الكتاتيب:

أما طريقة الحفظ في الكتاب فهي كالآتي:

يبدأ التلميذ فيها بتلقي السور القصار شفهيا حتى ينتهي إلى سورة الفيل، ثم يشرع في تعليم الحروف الهجائية التي يكتبها له المحفظ على اللوح إلى حين يبدأ يكتب هو بنفسه، ويكون يوم زيادة الدرس عادة الأحد والأربعاء فإذا كتب التلميذ الدرس الجديد أو كتب له يأتي مجلس المقرئ في وقت خاص للدرس فيلقنه كيفية قراءة هذه الآيات، ولكن قبل أن يبدأ في الحفظ لا بد أن يتبع المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: يبدأ الطالب بأم القرآن إلى سورة الفيل، حفظا ويسمى ذلك "بيي" Biye

المرحلة الثانية: يعود المدرس بالتلميذ إلى أم القرآن، ثم يكتب على اللوح لتعليم الحروف المجردة، ويسمى ذلك (ببقو) Babbaku

المرحلة الثالثة: يقرأ الحروف مع الأشكال – ويسمى ذلك (فرفرو) Farfaru. (آدم محمد أبو بكر, المدارس القرآنية في مدينة كنو نشاتها منهجها وتطورها: 29).

المرحلة الرابعة: القراءة والكتابة معا – ويسمى ذلك هدتو وهذه المرحلة هي التي وصفها الدكتور علي أبو بكر بقوله:

"وطريقة الحفظ هي: أن يكتب التلميذ الثمن الأول من سورة البقرة مثلا على لوحه ثم يأتي إلى المقرئ الذي يقرأه بدقة مشيرا إلى أماكن المدود والإدغام والوصل والوقف ومخارج الحروف وما إلى ذلك، ثم ينصرف التلميذ لحفظ هذا الثمن حتى إذا أتقن الحفظ عاد إلى المقرئ وأسمعه إياه، فإذا اقتنع بحفظه أمره بالمضى إلى الثمن الذي يليه وهكذا حتى يحفظ القرآن كله، وتختلف مدة الحفظ حسب اختلاف قوة ذاكرة التلميذ ولكنها في الغالب تتراوح بين ثلاث سنوات أو خمس سنوات وربما زادت على ذلك. علي أبو بكر, 2014: 48).

والدراسة أمام المعلم في تلقين الدرس الجديد تكون بالدور أولا فأولا حسب السبق، ويستمر التلميذ على هذا النظام، حتى يختم القرآن تلاوة وحفظا أو تلاوة فقط، فإذا ختم القرآن الكريم عمل له والده وليمة لذالك.

وطريقة التعليم في تلك المدارس أو الكتاتيب، طريقة تقليدية قديمة. (شيخو أحمد سعيد غلادنثي، : 48).

المرحلة الخامسة: إذا حفظ التلميذ القرآن بإتقان، يبدأ ب سَاتُو، وهو عبارة عن كتابة لوحه بدون أن ينظر إلى القرآن حتى يتقن الحفظ من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.

المرحلة السادسة: يبدأ كتابة القرآن الكريم على الأوراق يخصص المداد الأسود ليكتب النص القرآن، ويخصص المداد الأخضر ليكتب بها همزة الوصل، ويكتب هذا القرآن بخط مثل الخط المغربي، يضع نقطة واحدة على الفاء من أسفل، والقاف بنقطة واحدة من أعلاها يكتب في الغالب بمداد أسود، ويستعمل فيه "الحرج" وهو المعروف محليا باسم "حرجي" ويراد به عدد الكلمات المتشابهة في الرسم, وقد وصف الدكتور شيخو أحمد هذا الرسم: "فإن المدارس القرآنية، والحلقات

العلمية، لا تزال تستخدم الرسم المغربي، ولا تزال المصاحف تكتب بهذه الطريقة، ومن خصائص كتابة المصاحف أن علامات المد وأواخر الآيات، ترسم بمداد الأحمر، حتى لا تختلط بألفاظ القرآن الأصلية، وأما في إعجام الفاء والقاف فإن الكتاب ينقطون الفاء لنقطة من أسفلها، والقاف بنقطة واحدة من أعلاها بمداد أسود في الغالب، إلا أن البعض يستخدم المداد الأحمر في هذا أيضا، وفي إعجام الحروف الأخرى، ويرسمون "ي" في آخر الكلمة هكذا **>** مثل الذ**>**، والترتيب الأبجدي المتبع في المدارس الآن هو المشرقي, وكانت المدارس القرآنية والحلقات العلمية تستخدم الترتيب المغربي. (شيخو أحمد سعيد غلادنثي، : 189).

كيفية نطق الحروف:

نستطيع أن نقسم الحروف العربية حيث صعوبة أو سهولة النطق بها على الوجه التالي:

1- الحروف العربية التي توجد أيضا في لغة (الهوسا) وعددها سبعة عشر حرفا، وهي أ ب ت ج د ر ز س ش ك ل م ن و ه لا ي، وهذه لا تسبب أية صعوبة في النطق بها.
2- الحروف العربية التي لا توجد في (الهوسا) بتاتا وهي ثمانية: (ث) يحرفونها إلى (س)، (ح) تحريفها في الهوسا إلى (ه), (خ) تحريفها في الهوسا إلى (ك) أو (ه), (ذ) تحريفها في الهوسا إلى (ز), (ع) تحريفها إلى (أ), (ص) تحريفها إلى (س)، (ض) تحريفها إلى (د), أو (ل), (ظ) تحريفها إلى (ز).
3- الحروف العربية التي توجد في لغة (الهوسا) ولكنها تنطق بطريقة مخالفة عن الأصل العربي، وعددها أربعة أحرف وهي: ط, غ, ف, ق. (شيخو أحمد سعيد غلادنثي، : 190).

منهج الدراسة في الكتاتيب:

ومنهج الدراسة في الكتاتيب وخاصة القديمة هو: دراسة القرآن وحروفه وحفظه فقط فلا يضاف إلى ذلك شيء من مبادئ الدين الإسلامي، والمدرسون في الكتاتيب رجال ينتقلون من مكان لآخر في البوادي والأرياف والقرى، فيبنون بيوتا من العشب والحطب ويسكنون فيها, ويجلسون تحت الأشجار بمثابة مقر لدراستهم. (جميل عبد الله: 43).

المبحث الخامس: طرق ووسائل التحفيظ وتعليم الكتابة في المدارس القرآنية الحديثة:

الحفظ لغة واصطلاحا:

حفظ القرن الكريم له طرق وأساليب عديدة، وعندما يتكلم الباحث عن حفظ القرآن لا بد أن يأتي بمعنى الحفظ لغة واصطلاحا:

الحفظ لغة: المحافظة على الشيء وصيانته. (يوسف محمد البقاعي: 214). وفي الاصطلاح: هو عملية إدخال النص القرآني بإحدى روايته التلفظية إلى الذاكرة العميقة. (هدي القرآن, مجلة عملية, 2010: 33).

والأدوات التي يستعملها الإنسان في حفظ القرآن الكريم أربعة، أولها: النظر بالعين، ثانيها: النطق بالفم، ثالثها: السماع بالأذن، رابعها: الكتابة.

نظام الدراسة في مدارس التحفيظ: يبدأ الطالب فيها بتلقى السور القصار شفهيا يبدأ من سورة الفاتحة ثم سورة الناس في أغلب المدارس، ولكن هناك بعض المدارس يبدون من سورة البقرة ثم آل عمران، وهكذا إلى سورة الناس ويكون في الغالب يوم الزيادة ثلاث مرات في الأسبوع يوم السبت ويوم الإثنين، ويوم الأربعاء.

منهج الدراسة في مدارس التحفيظ: ومنهج الدراسة في مدارس التحفيظ، هو: دراسة القرآن الكريم، وتعليم التلاميذ الحروف الهجائية، ويضاف إلى ذلك بعض المواد الإسلامية، مثل الحديث، والفقه، والتجويد، وغيرها.

نموذج خطوات تدريس القرآن في المدارس القرآنية الحديثة:

1. تخصيص مصحف لكل طالب، وإلزامه بإحضاره يوميا.
2. عدم السماح للطالب بالغياب إلا في حالات الضرورة, كالمرض مثلا.
3. جعل المدة الزمنية المخصصة للتحفيظ من ساعتين ونصف، إلى ثلاث ساعات فأكثر يوميا، ويمكن أن يكون ذلك بعد العصر مباشرة، إلى أذان المغرب.
4. تحديد عدد الطلاب بحيث لا يزيد عددهم – في المدة الزمنية المقترحة عن عشرين طالبا في الحلقة الواحدة.
5. مراعاة المراحل السنوية العمرية والمستوي العلمي والجو المناسب. (مقابلة شخصية مع الدكتور يحيى غوني يهوذا, يوم 2017/12/15م).

كيفية الحفظ في بعض المدارس القرآنية الحديثة:

لا بد أن يقرأ الطالب المقطع عشرين مرة، ثم ينتقل إلى مقطع آخر ويقرؤونه أيضا عشرين مرة، ثم يربط بعضها ببعض حتى يكمل الصفحة، وعندها لا بد من إعادة قراءتها وربط جميع آياتها قبل الانتقال إلى صفحة أخرى، وكذلك

عندما يُكَمِّلُ حفظ سورة ما، لا يبدأ بغيرها حتى يعيد تكرارها لتضمن ترابط آياتها في ذاكرة الطالب. (مقابلة شخصية مع الأستاذ حبيب محمد، يوم 2017/12/10م).

كيفية المراجعة في المدارس القرآنية الحديثة:

- قبل أن يبدأ الطالب بحفظ جديد لا بد أن يراجع ما سبق من الحفظ لأن ترداده يزداد فيه تجملا.
- تسميع آخر خمس صفحات مع الصفحة الجديدة، ولا يسمح للطالب بأي تردد أو أخطاء ولا ينبغي أن يتهاون في ذلك, ولا يسمح للطالب فيها بأكثر من ثلاثة أخطاء أو ستة تنبيهات أو خطئين وتنبيهين، وهكذا, وقد لاحظ الباحث هذا النظام في بعض المدارس التي زراها خلال بحثه منها: مدرسة نور النبي – شيكا, ومدرسة نور المبين هوساوا باو رود, وكلية الحنان العالمية تلؤودو.

الخاتمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله, وأزكى صلوات الله وتسليماته على أفضل خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

وبعد, فها قد وصل الباحثان بفضل الله وكرمه وعنايته وتوفيقه إلى ختام هذا البحث, وقد صاحب فيها الباحثان الكتب والمقابلات الشخصية, والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

نتائج البحث:

أنتج هذا البحث نتائج كثيرة تلخص فيما يلي:

- توصل البحث إلى أن هناك علاقة وطيدة بين المدارس القرآنية (الكتاتيب)، والمدارس القرآنية الحديثة.
- توصل البحث إلى أن منهج تعليم الحروف في الكتاتيب يختلف تماما عن منهج تعليم الحروف في المدارس القرآنية الحديثة.
- كما ظهر جليا أن المدارس القرآنية الكتاتيب أصلها ونشأتها يرجع إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ازدهرت في عصر أمير المؤمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بينما يرجع نشأة مدارس القرآنية الحديثة في كنو إلى سنة: 1401هـ الموافق: 1980م.
- ويستلخص من البحث أن كلا من المدرستين الكتّاب والمدرسة القرآنية الحديثة هدفهما واحد هو تعليم القرآن الكريم.
- استطاع البحث أن يعرف ببعض المدارس الكتاتيب والمدارس القرآنية الحديثة مع ذكر الإيجابيات والسلبيات لكل منهما.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- أبو بكر نوح فندا، سنة: 2000م, **دور المدارس الإسلامية في نشر الثقافة العربية الإسلامية ببلدة ألبس**, بحث قدمه للحصول على درجة الليسانس في اللغة العربية جامعة بايرو كنو نيجيريا.
- آدم محمد أبو بكر، سنة: 1990م, **المدارس القرآنية في مدينة كنو نشأتها منهجها وتطورها**، بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، نيجيريا للحصول على درجة الليسائس.
- الإلوري، آدم عبدالله، **نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي**، الطبعة الثالثة.
- بدر بن ناصر البدري، 2010/2/20م, **تطوير الحلقات القرآنية وتدريب وتأهيل المعلمين ضرورة مهمة للنهوض بها.**
- ثاني موسي أياغي, (الدكتور), **نظام تعليم القرآن الحديث ودوره في قراءة القرآن في نيجيريا.**
- جميل عبد الله, **المعاهد القرآنية الحديثة ودورها في تطوير دراسات القرآن في ولاية كنو من عام 1980م إلى 2010م**, بحث قدمه للحصول على درجة الماجستير في كلية الآداب واللغة العربية جامعة بايرو كنو نيجيريا.
- جميل عبد الله، والدكتور مصطفى حسين إسماعيل، سنة: 2016م, **معاهد اللغة العربية الدهليزية ودورها في التنمية ولاية كنو نموذجا**، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي كلية الآداب والدراسات الإسلامية جامعة بايرو، كنو نيجيريا، المنعقد من التاسع إلى الثالث عشر من شهر أكتوبر 2016م.
- حامد خالد (الدكتور), **لمحة تاريخية لكلية أمين كنو للدراسات الشريعة والقانون**, مقدم إلى قسم اللغة العربية.
- خالد حسن عبد الله, (الأستاذ الدكتور), سنة: 2004م, **التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا**, مجلة قراءات إفريقية, المؤتمر الدولي للغة العربية. العدد الأول رمضان 1425هـ – أكتوبر 2004م, شبكة الألوكة.
- دوكاوا يعقوب أحمد، **مكانة اللغة العربية في ولاية كنو من عام 1960م – 1980م**, رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو نيجيريا.
- شمس الدين زكريا يونس, سنة: 2017/2016م, **دور المدارس النظامية والتقليدية في نشر الثقافة الإسلامية في ولاية كنو**، بحث مقدم إلى قسم الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الحاج محمود كعت العالمية جمهورية النيجر لنيل درجة الماجستير.
- شيخو أحمد سعيد غلادنشي (الدكتور), سنة: , **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة 1804هـ إلى سنة 1966م**, الطبعة الثالثة، شركة دار الأمة.
- عبد الله غرب سركي, سنة 1987م, **الشخ أبوبكر بن محمد بن عبد الله الشهير ب مجنيو بقن روا وأعماله في اللغة العربية**, بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو نيجيريا, للحصول على درجة الليسانس.

- على أبوبكر (الدكتور), سنة: 2014م, **الثقافة العربية في نيجيريا من عام 1780م إلى 1960م**, الطبعة الأولى, 1977م.
- علي محمد الصلابي, (الدكتور), **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث,** دار المعرفة بيروت لبنان.
- مجتبى تنكو عبد الرحمن، سنة: 2003م, **إتجاه جديد في تعليم القرآن ممثلا في كلية عبد الله بايرو لعلوم كنو**, بحث تكميلي مقدم إلى جامعة بايرو لنيل شهادة الدبلوم العالي.
- يوسف محمد البقاعي، **قاموس الطلاب**، دار المعرفة.

المقابلات الشخصية.